Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الهدي القرآني في تعامل الأنبياء عليهم السلام عند نزول البلاء

د. دلال بنت سليمان المسلّم

الأستاذ المساعد في الدراسات الإسلامية

في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

Quranic guidance in dealing with the prophets - peace be upon them When calamity strikes

dsalmusalim@pnu.edu.sa

Dr. Dalal bint Suliman almusallm
Assistant Professor of Islamic Studies
At Princess Nourah Bint Abdulrahman University in Riyadh
Specialization: Interpretation and Quranic Sciences

ملخص البحث

خلق الله تعالى البشر، وكرمهم على سائر المخلوقات، وميزهم بالعقل، وأرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، يدعونهم إلى عقيدة التوحيد، وأمدهم بالمعجزات، فما كان من أكثرهم إلا أنهم صدوا عن سبيل الله وآذوا الرسل، وكان للأنبياء عليهم السلام موقف خاص في التعامل مع البلاء، ومن هذا المنطلق اخترت عنوان البحث: (الهدي القرآني في تعامل الأنبياء عليهم السلام عند نزول البلاء) ويتكون مما يلي:**المبحث الأول: تعريف** البلاء، وذكر أنواعه.المطلب الأول: تعريف البلاء لغة واصطلاحًا.المطلب الثاني: ذكر أنواع البلاء المذكورة في القرآن الكريم.المبحث الثاني: قصص الأنبياء الذين نزل عليهم الابتلاء.المطلب الأول: ابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح ولده.المطلب الثاني: ابتلاء يوسف عليه السلام بفتنة امرأة العزيز.المطلب الثالث: ابتلاء موسى عليه السلام باضطهاد فرعون.المطلب الرابع: ابتلاء داود عليه السلام بالحكم بين الناس.المطلب الخامس: ابتلاء سليمان عليه السلام بملكه.المطلب السادس: ابتلاء أيوب عليه السلام بالمرض وفقد الولد.المطلب السابع: ابتلاء محمد ﷺ بإخراج قومه له وطرده من أرضه.المبحث الثالث: الهدي القرآني المستنبط من قصص الأنبياء عند نزول البلاء. المطلب الأول: التسليم لله والرضا بالقضاء.المطلب الرابع: التفكر والتأمل.المطلب الثاني: الصبر وانتظار الفرج المطلب الخامس: التعاون والتآزر.المطلب الثالث: التوكل. المطلب السادس: حسن الظن بالله تعالى.الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات، ومن أهمها: تقوية الصلة بالله وخاصة وقت وقوع البلاء، حيث تنهض العبادات القلبية: كالصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والتوبة، والشكر وغيرها مما يمحص إيمان العبد ليزيد إيمانه بالله تعالى.الكلمات **المفتاحية: (البلاء، الأنبياء، الهدايات).**

Abstract

Allah created human beings, honored them over all other creatures, distinguished them with the mind, and sent to them messengers and preachers, inviting them to the doctrine of monotheism, and supported them with miracles and proofs. However, most of them have been averted from the way of Allah and harmed the messengers. This research studies the stories of the prophets and their way in dealing with crises, and it is entitled (the Qur'anic guidance regarding the prophets' way in dealing with trials). First Theme: Definition of trial, epidemic, plague and pandemicFirst Topic: Definition of trial lexically and contextually.Second Topic: Definition of epidemic lexically and contextually.Third Topic: The difference between trial and

epidemic.Second Theme: Stories of prophets with trials.First Topic Ibrahim's trial, peace be upon him, with slaughtering his son.Second Topic Joseph's trial, peace be upon him, with the temptation of the Governor's wife.Third Topic Moses's trial, peace be upon him, with the oppression of Pharaoh.Fourth Topic: David's trial, peace be upon him, with judging with justice among people.Fifth Topic: the story of Solomon's trial, peace be upon him, with his reign.Sixth Topic: Ayoub's Trial, peace be upon him, with sickness and losing his son.Seventh Topic: Muhammad's trial, peace be upon him, with being expelled from his home by his people.Third Theme: The Qur'anic guidance derived from the stories of the prophets.First Topic: Submission to Allah and contentment with one's fate and destiny.Second Topic: Patience and waiting for happiness after suffering.Third Topic: Entrusting one's soul to AllahConclusion: It contains the most significant findings and recommendations, most notably: strengthening the connection with Allah in times of crisis, when heart worship acts arise such as patience, contentment with Allah's judgment, entrusting one's soul to Allah, repentance, thanksgivi... and other things that test the servant's faith to increase his faith in Allah, the Almighty.Key words: (Trial, prophets, guidance)

المقدمة

الحمدالله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،فإن الله تعالى خلق الإنسان، وعلمه البيان، وكرمه على سائر المخلوقات ، وميزه عنها بالعقل، تكريماً له وتشريفاً، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقد يبتلي الله تعالى ابن آدم بأنواع من البلايا ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ويختلف الناس في تعاملهم مع هذه الابتلاءات فمنهم الساخط، ومنهم الراضي بقضاء الله وقدره، الصابر على كل شيء.وهذه الابتلاءات هي اختبار لإيمان العبد، وقوة صبره وتحمله، وبها يتقوى إيمانه، وترتفع منزلته عند الله ، وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز العديد من قصص الأنبياء عليهم السلام، وذكر أنواع الأذى والصد والإعراض الذي تعرضوا له، وما كان منهم إلا أنهم صبروا و ثبتوا، فأيدهم الله تعالى بنصره وتثبيته، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ولنا فيهم وفي قصصهم وابتلاءاتهم أسوة حسنة، نأخذ منها دروساً في الحياة، تقوي إيماننا، وتهدينا إلى الصراط المستقيم، وتكون لنا زاداً إلى الآخرة، وفي كل عصر يعيشه المرء بتفاصيله يجد أن سنة الله باقية ، وفي كل زمان ابتلاء يرسله الله تعالى على عباده، ويكون إما على شكل مرض، أو خوف، أو جوع، أو قتال ... أو غيره.والأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم أعلى منازل الخلق في تحقيق العبودية لله عز وجل، وهم الذين اصطفاهم من خلقه بالبلاغ، ووهبهم لهذه المنزلة العالية، فكان حقاً على الناس الاقتداء بهم والتمثل بهديهم، وتطبيق منهجهم في الأزمات والابتلاءات التي تمر عليهم في حياتهم ؛ ليسترشدوا بهديهم إلى الصراط المستقيم ، والطريق الصحيح، وهؤلاء هم الذين قال الله تعالى عنهم : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقد يظن البعض أن نزول البلاء علامة على غضب الله تعالى، لكن النبي صلى الله عليه وسلم نفى ذلك وجعل البلاء علامة على حب الله للعبد، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط) [١]، ومن هذا المنطلق وقع اختياري على بحث بعنوان: (الهدي القرآني في تعامل الأنبياء عليهم السلام عند نزول البلاء)، راجيةً من الله تعالى أن يجعله مباركاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به من قرأه ومن اطلع عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- حث المسلمين على التدبر، واستنباط الآداب والفوائد من قصص القرآن الكريم.

٢- بيان المنزلة الرفيعة للأنبياء عليهم السلام، وأن هذه الابتلاءات زادتهم درجات.

٣- أهمية التعامل السليم في وقت الأزمات، واتخاذ نهج الأنبياء قدوة.

مشكلة البحث:

١- ما معنى البلاء والوباء والابتلاء والفرق بينهم؟

٢- ما أهمية إيراد القصص في القرآن الكريم؟

٣- من هم القدوات؟ وكيف يستفيد الجيل منهم؟

٤- ما كيفية التعامل مع البلاء حين نزوله؟

أهداف البحث:

١- بيان معنى البلاء والوباء والابتلاء.

٢- بيان أهمية القصص القرآني في التربية والاستنباط.

٣- الأنبياء بما فيهم رسولنا ﷺ لنا فيهم أسوة حسنة.

٤- التعرف على التعامل السليم مع البلاء عند نزوله.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على ذكر القرآن الكريم لقصص أنبياء تعرضوا لأنواع من الابتلاءات، وكيف تعاملوا معه، وذكر قصة ابتلاء واحدة لكل منهم، وهم: نبينا إبراهيم، ويوسف، وموسى، وداوود، وسليمان، وأيوب، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة في الموضوع سواء كتب أو رسائل علمية فمنها ما أفردت الحديث عن قصص الأنبياء فقط، ومنها الكتب التي ركزت على الابتلاءات والمحن، ومنها التي ركزت على الهدايات القرآنية ونذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

١. الهدايات القرآنية في سورة الكهف (دراسة تطبيقية)، عبد الرحمن إبراهيم ومحمد الربيعة، المكتبة الرقمية السعودية، ٢٠٢٠م.

٢. الهدايات القرآنية في سورة طه، خالد بن نزال الحربي، المكتبة الرقمية السعودية، ٢٠٢٠م.

وهاتان الدراستان ركزتا على استنباط الهدايات القرآنية بشكل عام من السور المذكورة في العنوان بدون التركيز على قصص الأنبياء كما في هذه الدراسة.

٣. صور ابتلاء الأنبياء في قصص القرآن الكريم، رسالة علمية، ندى محمد عبد الله الرميح، المكتبة الرقمية السعودية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤. الابتلاء في القرآن الكريم، رسالة علمية، محمد عبد العزيز الحمادي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

٥. كتاب تأملات في حياة الأنبياء والابتلاءات، د. محمد لبيب سالم، مؤسسة كيانك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢١م.

٦. كتاب ابتلاء الأنبياء، محمد حمزة خفاجي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، الإصدار ٣٦

٧. كتاب الصبر والابتلاء في حياة الأنبياء والأولياء والعلماء، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد المصري.

وقد تكلمت هذه الدراسات عن الابتلاءات في حياة الأنبياء بشكل عام، بينما هذه الدراسة تركز على الهدايات القرآنية المستنبطة من قصص بعض الأنبياء عليهم السلام عند نزول البلاء عليهم.

منهج البحث:

ستكون بحول الله تعالى منهجية البحث (المنهج الاستقرائي التحليلي)، وذلك من خلال استقراء آيات القرآن الكريم ذات الصلة بموضوع البحث، وتفسيرها تفسيراً تحليلاً، واستخراج الهدايات القرآنية منها.

إجراءات البحث:

١- جمع الآيات القرآنية التي تحمل معنى (البلاء) في قصص الأنبياء، ثم تفسيرها تفسيراً تحليلياً لبيان معناها، وإيضاح المراد منها، مع ذكر رقم الآية واسم السورة.

٢- الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة، وتخريجها من مصادرها الأصلية، بذكر اسم الكتاب، والباب، ورقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

٣- توثيق الكلام المنقول نصاً بين علامتي تنصيص، أما إذا كان الكلام منقولاً بالمعنى، أو تم التصرف فيه بتقديم أو تأخير فإني أحيل عليه في الحاشية بلفظة: ينظر.

٤- ذكر نتائج البحث وأهم التوصيات في الخاتمة.

٥- وضع فهرس المصادر والمراجع وفهرس موضوعات البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة تشمل على أهم النتائج والتوصيات، وفهارس، وتفصيلها كالآتي: أما المقدمة: فتتضمن أهمية الموضوع ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وخطته.المبحث الأول: تعريف البلاء وذكر أنواعه.المطلب الأول: تعريف البلاء لغة واصطلاحًا.المطلب الثاني: ذكر بعض أنواع البلاء في القرآن الكريم.المبحث الثاني: قصص الأنبياء الذين نزل عليهم البلاء.المطلب الأول: ابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح ولده.المطلب الثاني: ابتلاء يوسف عليه السلام بفتنة امرأة العزيز.المبحث الثالث: ابتلاء موسى عليه السلام باضطهاد

فرعون.المطلب الرابع: ابتلاء داود عليه السلام بالحكم بين الناس.المطلب الخامس: ابتلاء سليمان عليه السلام بملكه.المبحث السادس: ابتلاء أيوب عليه السلام بالمرض وفقد الولد.المطلب السابع: ابتلاء سيدنا محمد ﷺبأذى قومه له وإخراجه من أرضه.المبحث الثالث: الهدي القرآني المستنبط من قصص الأنبياء عليهم السلام.المطلب الأول: التسليم لله والرضا بالقضاء.المطلب الثاني: الصبر وانتظار الفرج.المطلب الثالث: التوكل.المطلب الرابع: التفكر والتأمل.المطلب الخامس: التعاون والتآزر.المطلب السادس: حسن الظن بالله تعالى. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

المبحث الأول: تعريف البلاء وذكر وأنواعه في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف البلاء لغةً واصطلاحاً:

البلاء لغةً: هو التمحيص، البلاء والاختبار، وقال ابن الأعرابي: يبليك يخبرك. يقول العرب: أبلني كذا، أي أخبرني; فيقول الآخر: لا أبليك [٢].ومنه حديث أم سلمة، حين ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه، فسألها عمر: أمنهم أنا؟ فقالت: لا، ولن أبلي أحدا بعدك. أي لن أخبر" [٣]البلاء اصطلاحاً: " الاختبار والامتحان" [٤]. والبلاء يكون في الخير والشر، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] "البلاء يكون حسنًا ويكون سيئاً، وأصله المحنة" [٥] والله –عز وجل– يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره، ويبلوه بالبلوى التي يكرهها ليمتحن صبره، فيكون البلاء في الخير والشر، والله تعالى يبلي العبد بلاء حسناً وبلاءً سيئاً، وهو يرجع إلى أنه بذلك يختبره في صبره وشكره، وكلمة (الابتلاء) وردت في القرآن الكريم ٣٧ مرةً .

الكلمات المرادفة لمعنى البلاء:

- الفتنة: وتأتي بمعنى الاختبار، "وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا"، وقد قال الله تعالى فيهما: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] [٦].
- المحنة:" المحن والامتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: اختبروهن" . [٧]
- الجائحة: هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة منيرة: جائحة، والجمع جوائح، وجاحهم يجوحهم جوحاً: إذا غشيهم بالجوائح وأهلكهم، والحديث الآخر "أنه نهى عن بيع السنين ووضع الجوائح" [٨] هذا أمر ندب واستحباب عند عامة الفقهاء، لا أمر وجوب. [٩]

المطلب الثاني: ذكر بعض أنواع البلاء الواردة في القرآن الكريم:

أولاً: الخوف، والجوع، والفقر، والموت، ونقص الثمرات، ونقص الأموال والأولاد ويجمعها قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].يقول ابن القيم رحمه في ذكره لأنواع البلاء: " أن البلاء الذي يصيب العبد في الله لا يخرج عن أربعة أقسام. فإنه إما أن يكون في نفسه، أو في ماله، أو في عرضه أو في أهله ومن يحب، والذي في نفسه قد يكون بتلفها تارة، وبتألمها بدون التلف، فهذا مجموع ما يبتلى به العبد في الله" [١٠].

ثانياً: الابتلاء بالمرض، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

ثالثاً: الابتلاء بالخير والشر قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

رابعاً: البلاء بفتنة المال والأولاد، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥].

خامساً: فتنة ابتلاء المؤمنين لتمييزهم عن المنافقين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

سادساً: الابتلاء بالحروب، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

سابعاً: الابتلاء بالجهل، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

ثامناً: الابتلاء بالكوارث الكونية مثل السيول والزلازل والأعاصير وغيرها: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩].

المبحث الثاني: قصص الأنبياء الذين نزل عليهم الابتلاء

يتعرض الانسان في حياته لكثير من أنواع البلايا في نفسه وماله، والتي لا يخلو منها أحد سواءً كان مؤمناً مطيعاً أو عاصياً متمرداً أو كافراً ملحداً. وتكون تلك البلايا للمؤمن رفعةً لدرجاته، وتكفيرًا لسيئاته، واختباراً لإيمانه، فإن صبر نال الدرجات العلى، قال تعالى:﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة: ١٥٧] ، وتكون للعاصي عقوبة مؤقتة على تفريطه وابتعاده عن الصراط المستقيم، وتكون داعيةً له ومحفزةً على التضرع إلى الله والفرار إليه، كما قال الله سبحانه:﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣] كي يعود المفرط إلى طريق الجادة والصواب والتقى مرةً أخرى، وأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الذين يلونهم، وأشد البلاء هو الواقع على الأنبياء عليهم السلام لقوة إيمانهم ،وصدق يقينهم، فرفعهم بذلك درجات في منزلة الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الأمثل، فالأمثل) [١١]وقال ابن تيمية: "الأنبياء أفضل الخلق باتفاق المسلمين وبعدهم الصديقون، والشهداء، والصالحون" [١٢].إذن وجود الابتلاءات في الحياة هي لحكمٍ عظيمةٍ، قد يدركها البشر وقد لا يدركها، لذا وجب علينا الأخذ بالأسباب، والاستفادة من قصص الأنبياء والمرسلين باعتبارهم قدوةً لنا، والسير على طريقتهم، حيث أن دعوتهم واحدة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له.

المطلب الأول: ابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح ولده.

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]عن الحسن رضي الله عنه قال:" وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" فأتمهن " قال: ابتلاه الله بذبح ولده، وبالنار، والكوكب والشمس، والقمر [١٣]" . أما قصة ابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، فهذا أعظم ابتلاء في تاريخ البشرية حيث سماه الله تعالى " البلاء المبين "، فقال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦]، وذلك لعدة أسباب، منها: فقد الولد، حيث لا يتحمل الإنسان أن يصاب ابنه بأي أذى، لأنه أحب إليه من نفسه ويرى فيه جمال الدنيا وزينتها، ولكون ابنه اسماعيل هو الابن الوحيد آنذاك، فربما تهون المصيبة لو كان لديه ابناً آخر سنداً له. ولكون إبراهيم شيخاً طاعناً في السن مع وجود زوجته العاقر التي لا يرجى منها الولد، فكيف يضحي بنسله الوحيد! وأيضاً لكون وقت الذبح كان وقت السعي للولد– وهي السن التي يرجى منه الخير والنفع–، وتزداد المصيبة في وقعها كونها ستقع قتلاً لا موتاً، بالفعل العمد، فيقع حزنه مضاعفاً على والديه. ولقد كان إسماعيل شاباً طائعاً لله باراً بوالديه حيث ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢] فقد جاء الأمر في رؤيا المنام، ورؤيا الأنبياء حق، فهمّ بذبح ولده اسماعيل، امتثالاً لأمر الله، متوكلاً عليه، عازماً على تنفيذه، حيث كان قلبه متعلقاً بالله وحده، وهذا أعظم اختبار للمحبة في قلبه، وبه اتخذ الله ابراهيم خليلاً. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]وقوله (فلما بلغ معه السعي) أي فلما بلغ الغلام الذي بشر به إبراهيم مع والده العمل، وهو السعي، وذلك حين أطاق معونته على عمله[١٤] .قال (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) أي ماذا ترى من صبرك. ويقال: معناه ماذا تشير فيما أمر الله به. أي هو من المشورة والرأي قال أبو عبيد: بالنصب تقرأ لأن هذا في موضع المشورة والرأي، والآخر يستعمل في رؤية العين (سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) على الذبح أو على قضاء الله. وقوله: فَلَمَّا أَسْلَما يعني: اتفقا على أمر الله تعالى. قال قتادة: أسلم هذا نفسه لله تعالى. وأسلم هذا ابنه لله تعالى. (وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا) يعني: أوفيت الوعد، وائتمرت ما أمرت، لقول الله تعالى: (إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) كما فعلت يا إبراهيم. قوله:(إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ) يعني: الاختبار البيّن، والابتلاء الشاق الذي أبان عن صدق إيمانك، ويستحيل على المرء تحمله مالم يكن ذا قوة إيمانية عالية، ويقين بالله لا يتزعزع. ثم قال: (وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) يعني: بكبش عظيم[١٥]، وقيل : فديناه (بما يذبح بدله فيتم به الفعل) عظيم (عظيم الجثة سمين أو عظيم القدر لأنه يفدي به الله نبياً ابن نبي، وأي نبي من نسله سيد المرسلين، قيل كان كبشاً من الجنة[١٦] فحينئذ نزل الروح الأمين ، بالفداء بالذبح العظيم، وجعل له الأثر العظيم ،والثناء الحسن في العالمين.

المطلب الثاني: ابتلاء يوسف عليه السلام بفتنة امرأة العزيز:

محص الله تعالى يوسف عليه السلام بعدة ابتلاءات مر بها في حياته، فابتلاه بكيد إخوته له ورميهم إياه في الجب، ثم أنجاه، وابتلاه ببيع السيارة له، ثم هيأ له من أحسن مثواه، وابتلاه بتسليط امرأة العزيز عليه وبالنسوة اللاتي قطعن أيديهن، ثم عصمه وحماه، وابتلاه بالسجن، ثم أخرجه منه بريئاً من التهمة عليماً بربه حكيماً بتدبيره في شؤون البلاد.أما عن ابتلائه مع امرأة العزيز فقد قال تعالى:﴿ ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ

لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٣-٢٤] ، لقد عاش يوسف عليه السلام صباه في بيت عزيز مصر، فلما بلغ أشده آتاه الله جمالاً باهراً، وحينها أعجبت به زوجة العزيز وراودته: أي طلبت امرأة العزيز – برفق وإعمال حيلة – من يوسف عليه السلام فعل الفاحشة، ودعته في بيتها إلى نفسها – لحبها الشديد له– وغلقت الأبواب إمعاناً في الخلوة، وقالت له :هلمّ إليّ، فقال: معاذ الله، أعتصم به ، وأستجير به من الذي تدعينني إليه، إنه سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني فلا أخونه في أهله، فإن خنته كنت ظالماً، إنه لا يفلح الظالمون. ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٥] ولقد همّت به وأبى هو، واستبقا الباب أي تسابقا إلى الباب البراني الذي هو المخلّص، ولما رأته يسرع إلى الباب ليتخلص منها، أسرعت هي أيضاً لتسبِقَه إليه، وتمنعه عن الفتح والخروج {وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ} اجتذبتْه من ورائه فانشق طولاً وهو القَدّ ، وإسنادُ القدِّ إليها خاصة مع أن لقوة يوسفَ أيضاً دخلاً فيه إما لأنها الجزءُ الأخيرُ للعلة التامةِ، وإما للإيذان بمبالغتها في منعه عن الخروج وبذلِ مجهودِها في ذلك، لفَوْت المحبوب أو لخوف الافتضاح{وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا} أي صادفا زوجها، فقالت لزوجها محتالة :ما جزاء من أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب العذاب الموجع [١٧] .ولقد شاء الله تعالى أن تنتهي هذه المحنة بدخوله في السجن ظلماً وبهتاناً، وبعد عدة سنين (قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي)، عندها طالب يوسف عليه السلام بمحاكمة عادلة مع النسوة، فاستدعى الملك النسوة جميعاً، فيعترفن بعفة يوسف وبراءته من كل سوء، وكان يوسف عليه السلام قد ذكرهن دون تعيين امرأة العزيز؛ ليصدعن بالحق، وبالمراودة التي تعرض لها، وتتقدم امرأة العزيز لتنطق بكلمة الفصل، وتعترف بفعلتها. إنها شهادة براءة وصدق، وذلك ما حكاه الله على لسانها (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) وبذلك تنتهي محنة يوسف عليه السلام من السجن، ومن محنة التهمة والافتراء عليه، وتتم تبرئته أمام الملأ.

المطلب الثالث ابتلاء موسى عليه السلام باضطهاد فرعون:

قصة موسى عليه السلام هي أكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم ،فقد وردت(٢٣مرة) تقريباً، تارة بإسهاب وتارة بإطناب، وقد تتابعت الابتلاءات على موسى عليه السلام منذ ولادته، فلا شدة أعظم من أن يتبلى الناس بملكٍ يذبح أبناءهم، حتى ألقت أم موسى ابنها في البحر، ولا شدة أعظم من حصول طفل في البحر، فكشف الله–تبارك اسمه– ذلك عنه، بالتقاط آل فرعون له، وما ألقاه في قلوبهم من الرقة عليه، وتحريم المراضع عليه حتى ردوه إلى أمه، ولما بلغ أشده ابتلي بقتل القبطي، (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) ، فخرج هارباً و توجّه إلى مدينة "مدين "، فهذه شدة أخرى، لحقته بالاغتراب، والحاجة بالإضافة إلى الاضطراب في المعيشة والبحث عن التكسب، فسخر الله تعالى له شعيباً عليه السلام، وزوّجه إحدى ابنتيه، ثم خرج بأهله من عند شعيب عليه السلام ، فرأى النار، فمضى يقتبس منها، فكلمه الله تعالى هناك، فصار كليم الله ، وجعله نبياً، ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٤]، وأرسله إلى فرعون، ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤]، فطلب أن يكون معه أخاه هارون، فشد الله تعالى عضده به، وجعله نبياً معه، ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾[طه: ٢٩-٣١] ، ثم ذهب إلى فرعون، يدعوه إلى التوحيد، ولكنه علا وتكبر و ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الدخان: ٣١]،ثم ادعى الألوهية ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١] وكان يأمر قومه أن يعبدوه ويسجدوا له ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[القصص: ٣٨] وهذا كله بسبب الكبرياء﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩]وتعرض موسى عليه السلام لشتى أنواع الأذى من فرعون ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[غافر: ٢٦] ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، وعلى الرغم من كثرة الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام إلا أنها ما زادت فرعون إلا طغياناً وعناداً ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[الأعراف: ١٣٠]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[الأعراف: ١٣٣]. ثم جاء اليوم الذي أراد به فرعون التخلص من موسى ومن معه – وهو يوم عاشوراء الذي نصومه شكراً لله على نجاة موسى عليه السلام– فخرج ومعه قومه يتبع موسى للقضاء عليه ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] فلحق بهم، وأدركهم عند شروق الشمس ، وتراءى الجمعان، وعاين كل فريق الآخر، ولم يبق إلا القتال ، فعندها قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال: (كلا إن معي ربي سيهدين) ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٣-٦٦]فكانت العاقبة الحميدة لكليم الله موسى عليه السلام وقومه، فأنجاه الله تعالى وأهلك الطاغية فرعون ومن معه، ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ

أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٤٩-٥٠] وقال تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[آل عمران: ١١]وقال تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]وقال تعالى في تمام هذه القصة في ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[الأعراف: ١٣٧]، وهذه الكلمة الحسنى: هي ما وعدهم الله من إهلاك عدوهم واستخلفاهم في الأرض، وهي مذكورة في قوله تعالى:﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[القصص: ٥]، فمكّن الله لهم في الأرض، بسبب صبرهم على ما أصابهم من أذى فرعون وقومه، وتحملهم المشاق. ودمر الله تعالى ما كان يصنع فرعون من المزارع والمساكن، وما كانوا يبنون [١٨]ونلحظ من هذه القصة كمية الثقة القوية بالله تعالى، واليقين بنصره، وحفظه للمؤمنين، وثبات المؤمنين رغم قلتهم واستضعافهم، وأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.وقد أيد الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بأخيه، يشد عضده، ويؤانسه ويتقوى به، مما يجعل للمؤمنين أهمية في حال اجتماعهم وتعاضدهم مع بعضهم البعض، وتعاونهم على البر والتقوى.

المطلب الرابع: ابتلاء داوود عليه السلام بالحكم بين الناس

أخبر القرآن الكريم بالفتنة التي ابتلي بها داود عليه السلام ليعلمه أصول الحكم بين الناس قبل أن يوليه خلافة الأرض، فقال مخاطباً رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص:٢١-٢٢] أي هل علمت ذلك النبأ العجيب، نبأ الجماعة الذين تسلّقوا سور غرفة داود ودخلوا عليه وهو مشتغل بعبادة ربه في غير وقت جلوسه للحكم، وحين رآهم ففزع منهم ظناً منه أنهم جاءوا لاغتياله، إذ كان منفرداً في محرابه للعبادة، فقالوا له: لا تخف منا، نحن اثنان جار بعضنا على بعض فاحكم بيننا حكماً عادلاً، ولا تجر، واهدنا إلى الطريق السوىّ، ولا تشطط في الحكومة. [١٩]ثم فصّلوا موضع الخصومة فقالوا: (إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ) أي: إن أخي هذا يملك تسعاً وتسعين شاةً وأملك شاةً واحدة، فقال: ملّكنيها وغلبني في المحاجّة، فجاء بحجج لم أطق لها ردّاً ولا دفعاً.ثم ذكر سبحانه حكم داود عليه السلام في الواقعة فقال:(قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ) أي قال بعد أن أقرّ المدعى عليه بما قال المدّعى: لقد ظلمك بطلبه منك إضافة نعجتك إلى نعاجه.ثم استطرد إلى بيان أن الظلم قد يقع من الإنسان فقال: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص:٢٥] أي: وإن كثيراً ممن يتعاملون معاً يجور بعضهم على بعض حين التعامل، إلا من يخافون ربهم ويؤمنون به ويعملون صالح الأعمال، فإن نفوسهم تعزف عن الظلم، وترعوى خشية خالقها، وما أقل هؤلاء عدداً، وأندرهم وجوداً، كما قال: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ).ثم ذكر أن داود كان قد ظن أنهما قد جاءا للاغتيال، ثم تبين له غير ما كان قد ظن، فقال:(وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ) أي: وظن داود أن دخولهما عليه في ذلك الوقت ومن تلك الجهة ابتلاءً من الله تعالى؛ لأجل أن يغتالوه فلم يقع ما كان قد ظنه، فاستغفر ربه من ذلك الظن، فخرّ ساجداً، ورجع إلى ربه طالباً منه المغفرة لما فرط منه.ثم أجاب له ربه طلبه، وغفر له، إنه كان غفوراً رحيماً فقال:(فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مَآبٍ)[ص:٢٥] أي: فغفرنا له ما وقع منه من ذلك الظن، وإنه لمن المقربين لدينا، وله حسن المرجع وهو النعيم في الجنة. [٢٠]فمن هدايات هذه القصة أن الأنبياء معصومون عن الخطأ-وخاصة فيما يتعلق بأمور الدين- فلم يظلم نبينا داود عليه السلام أحداً، وإنما كان الأنبياء جميعهم يحكمون بالعدل بين الناس، وأنه ينبغي للقاضي أن يتقصى الحقائق ولا يحكم على الظاهر، وقد حذر الله تعالى ورسوله من الظلم، فقال تعالى:﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩]، وقال عليه الصلاة والسلام: (كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه) [٢١]

المطلب لخامس: ابتلاء سليمان عليه السلام بملكه:

كان سليمان أشد ابتلاءً بالملك من أبيه داود عليهما السلام، فلم يكن مفهوم الملك في الدنيا سوى أنه فتنةٌ واختبارٌ من الله له، فاجتاز ذلك بالشكر لله، فكان مثالاً للملك الناجح في ابتلائه، وقد طلب سليمان عليه السلام من ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ليس حباً في الملك، فقد كان نبياً ملكاً حيث ورث أباه داوود، ولكنه طلب أن يعطيه الله هذا الملك للابتلاء، ثم ابتلاه بفتنة الخيل والتمتع بها ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١] وهي الخيل التي تمشي على ثلاث حوافر لخفتها وجمالها، ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] أي أن حبها والتعلق بها أنساه ذكر ربه، وقيل أنها فاتته صلاة العصر، فعز عليه ذلك وهو نبي، وقال ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣] أي فجعل يمسح سوقها وأعناقها بالسيف، وجعل ينحرها تقرباً إلى الله تعالى، لأنه اشتغل بها عن طاعته -وكان

ذلك مباحاً لهم – قال: والله لا تشغليني عن عبادة ربي ، ثم أمر بها فعقرت، ثم إن الله تعالى أبدله ما هو أسرع منها وهي الريح[٢٢] . ولقد فتنا سليمان " ابتليناه " وألقينا على كرسيه جسدا " أي: جلس الشيطان على كرسيه أربعين يوماً، وقد أخبر الله تعالى عن فتنته لسليمان وامتحانه إياه في زوال ملكه، وروي في ذلك أن سليمان قضى بين اثنين بغير الحق، فعاقبه الله تعالى بأن سلط على خاتمه جنّياً، وحصل أن سليمان عليه السلام كان لا يدخل الخلاء بخاتم الملك، توقيراً لاسم الله تعالى، فكان يضعه عند امرأة من نسائه، ففعل ذلك يوماً، فألقى الله شبهه على جني اسمه صخر فيما روي عن ابن عباس. فجاء إلى المرأة فدفعت إليه الخاتم فاستولى على ملك سليمان، وبقي فيه أربعين يوماً، وطرح خاتم سليمان في البحر، وجعل يعبث في بني إسرائيل، و أنكروا أفعاله، ومكنه الله تعالى من جميع الملك. قال مجاهد: إلا من نساء سليمان فإنه لم يكشفهن، وكان سليمان خلال ذلك قد خرج فاراً على وجهه منكراً، لا ينتسب لقوم إلا ضربوه، وأدركه جوع وفاقة فمر يوماً بامرأة تغسل حوتاً فسألها منه لجوعه، وقيل بل اشتراه ، ففتح جوفها وإذا خاتمه في داخله، فعاد إليه ملكه، وتسخرت له الجن والريح من ذلك اليوم بدعوته، وفر صخر الجني، فأمر سليمان به فسيق وأطبق عليه في حجارة، وسجنه في البحر ، فهذه هي الفتنة التي فتن بها سليمان عليه السلام وامتحن بها [٢٣] . قال المفسرون: فلمّا جعل سليمان الخاتم في يده، ردَّ اللهُ عليه بهاءة ومُلْكه، فأظلَّته الطَّير، وأقبل لا يستقبله جنيّ ولا طائر ولا حجر ولا شجر إلا سجد له، حتى انتهى إلى منزله، قال السدي: ثم أرسل إلى الشيطان، فجيء به، فأمر به فجُعل في صندوق من حديد، ثم أطبق عليه وأقفل، وختم عليه بخاتمه، ثم أمر به فأُلقي في البحر، فهو فيه إلى أن تقوم الساعة. [٢٤] ثم سأل ربه المغفرة والملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، أي لا ينبغي لأحد أن يسلبُه مِنه في حياته، كما فعل الشيطان الذي جلس على كرسيه، وإنما طلب هذا المُلك، ليَعلم أنه قد غُفر له، ويعرف منزلته بإجابة دعوته، ولم يكن في مُلْكه حين دعا بهذا الرّيحُ ولا الشياطينُ. (فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ) تكفيراً لذنبه، وتطهيراً وارتفاعاً في الدرجات عند الله، فذللناها لطاعته إجابة لدعوته، تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً لينة من الرخاوة لا تزعزع، أولا تخالف إرادته كالمأمور المنقاد. كما سخر له ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاص وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٧–٣٨]،كأنه استعملهم في الأعمال الشاقة كالبناء والغوص، ومردةً قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر، ولعل أجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها، هذا والأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالإقران في الصفد وهو القيد ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[ص: ٣٩–٤٠] أي: يا سليمان، هذا عطاؤنا الذي طلبت أعطيناك إياه، فاعط من شئت، وامنع من شئت فلن يحاسبك أحد، إنه لمن المقربين عندنا، وله حسن المرجع وهو الجنة. [٢٥] وكذلك لما طلب سليمان من ملئه أن يحضروا له عرش بلقيس: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٣٩–٤٠]وهكذا فهم سليمان أن ملكيته وسيطرته على الجن والإنس والطير وتسخير قدراتهم له بأمر الله، فهم ذلك كله على أنه بلاءٌ من الله تعالى له، فكان شكوراً منيباً في سائر أحواله.وقد سأل الله تعالى ملكاً لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله، وهذا هو ظاهر السياق من الآية، ووردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله ﷺ، قال: «إنّ عفريتاً من الجِنّ تفلَّت عليّ البارحةَ ليَقْطَعَ عَلَيَّ صلاتي، فأمكنني اللهُ منه، فأخذتُه، فأردتُ أن أَربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظُروا إليه كلُّكم، فذكرتُ دعوة أخي سليمان: وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فرددتُه خاسئاً" [٢٦].

المطلب السادس: ابتلاء أيوب عليه السلام بالمرض وفقد الولد

ورد ذكر أيوب بن إبراهيم بن اسحاق عليهم السلام في القرآن الكريم أربع مرات، مرتين مع الأنبياء، ومرتين في دعائه، قال تعالى في ذكره مع الأنبياء: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[الأنعام:٨٤] تشير القصص وأحاديث السلف إلى أنه كان ذا مال كثير ورزقٍ وفير، فقد كان يملك من المواشي والأراضي والعبيد ما شاء الله، وقد أحيط بعدد كبير من الأقارب، والكثير من الأولاد، وعلى الرغم من غنى سيدنا أيوب عليه السلام، إلا أن هذا لم يمنع سنة الله تعالى في رسله، وهو الابتلاء. وقد جاء ابتلاء سيدنا أيوب عليه السلام على هيئة مرض جلدي أهلك جسده كله، ولم يبق فيه عضو سليم سوى قلبه، فأتعبه ذلك كثيرًا، بالإضافة إلى خسارة في الأموال وفقد للأولاد، وبذلك لم يبق له في الدنيا شيء، فقد خسر كل ما كان يملكه من جاه وغنى وأولاد وأقارب، إلا أن الله أكرمه بزوجة صالحة لم تتركه لوحده على الرغم من كل ما كان يمر به، بل وقفت إلى جانبه، وأحاطته برعايتها وعنايتها، وبدأت تعمل في بيوت الناس كي تكفيه، وتكفي نفسها وتؤمن قوت بيتها.استمر سيدنا أيوب عليه السلام على هذا الحال (١٨) عامًا، ضعيف الجسد فقير الحال، لا يملك شيئًا في هذه الدنيا، سوى صبره ودعائه لله تعالى وحمده له

طوال هذه السنوات، حتى أصبح مضرب المثل في شدة الصبر.وقد كان سيدنا أيوب طيلة هذه الفترة يكثر من الدعاء لله تعالى والتضرع إليه، فقد كان يدعو كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨٣] ويدعو أيضًا الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١] أي: واذكر بالحمد والثناء عبدنا أيوب حين دعا ربه أني أصابني الشيطان بأمر متعب معذب، فيه تعب ومشقة (وَعَذَابٍ) يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من أنواع الوصب، وقيل أراد ما كان يوسوس به إليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء، ويغريه على الكراهة والجزع فالتجأ إلى الله في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء، أو بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل [٢٧] ونسبة الضر إلى الشيطان من أربعة أوجه: أحدها أن سبب ذلك كان من الشيطان، فإنه روي أنه دخل على بعض الملوك فرأى منكراً فلم يغيره، وقيل: إنه كانت له شاة فذبحها وطبخها، وكان له جار جائع فلم يعط جاره منها شيئاً، والثاني: أنه أراد ما وسوس له الشيطان في مرضه من الجزع وكراهة البلاء، فدعا الله تعالى أن يدفع عنه وسوسة الشيطان بذلك، والثالث: أنه روي أن الله سلط الشيطان عليه ليفتنه فأهلك ماله فصبر، وأهلك أولاده فصبر، وأصابه المرض الشديد فصبر، فنسب ذلك إلى الشيطان لتسليط الشيطان عليه، والرابع: روي أن الشيطان لقي امرأته فقال لها: قولي لزوجك إن سجد لي سجدة أذهبت ما به من المرض فذكرت المرأة ذلك لأيوب عليه السلام، فقال لها: ذلك عدوّ الله الشيطان وحينئذ دعا ربه فاستجيب له [٢٨] وروى عنه الطبري (أنه كان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحي إلى أيوب في مكانه ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢].فاغتسل فبرأ فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك إذ كان صحيحا؟ قال: فإني أنا هو) .﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٤٣].قال الحسن وقتادة: فأحياهم الله بأعيانهم، وزادهم مثلهم. قال أبو حيان: والجمهور على أنه تعالى أحيا له من مات من أهله، وعافى المرضى، وجمع عليه من شُتِّت منهم.وقد روي أنه قال لامرأته: إن أقامني الله من مرضي هذا لأجلدنك مئة جلدة. قال: فلذلك قال الله: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤] أي: وقلنا لأيوب: خذ بيدك ضغثاً، وهو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرطبة، وكملء الكف من الشجر أو الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق، قال قتادة: كانت امرأته قد عرضت له بأمر، وأرادها إبليس على شيء، فقال: لو تكلمت بكذا وكذا، وإنما حملها عليها الجزع، فحلف نبي الله: لئن الله شفاه ليجلدنها مئة جلدة، قال: فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيباً، (فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ)فضربها ضربة واحدة، فأبر نبي الله بحلفه، وخفف الله عن أمته، والله رحيم. ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤] أي كثير الرجوع إلى ربه، والتوبة والتضرع بالدعاء. [٢٩]ومن أبرز دروس هذه القصة هي وجوب التحلي بالصبر، لا سيما مع طول الانتظار، وتأخر الفرج، فهذه عبادة عظيمة يغفل عنها الكثيرين.

المطلب السابع: ابتلاء نبينا محمد ﷺ بأذى قومه له وإخراجه من أرضه

تعرض النبي ﷺ لشتى أنواع الابتلاءات في مسيرة رسالته، وقد صبر على الاضطهاد والتعذيب والإيذاء والحصار والتجويع والسخرية والردود القبيحة عليه والإهانات و غيرها، وكل ما أصيب به من أذى أصيب به أتباعه، والأذى الذى لحق به لحق بأقاربه، فقابله بصبر في مواطن القتال ،وصبر على الفقد حيث ابتلي النبي صلى الله عليه وسلم بمصيبة الموت في أولاده وأقاربه وأصحابه فصبر، فضلًا عن أنه ولد يتيمًا وتوفيت والدته وهو في السادسة من عمره ،وابتلي النبي ﷺ بالمرض والجوع والفقر فصبر، كما ابتلي النبي ﷺ بالطرد من أرضه و أحب البقاع إليه من أقرب الناس إليه فصبر، عن عبدالله بن عدي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله واقفاً على الحزوة (سوق في مكة)، فقال: (والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله، و لولا أني أخرجت منك ما خرجت) [٣٠] .مع أن دعوته لقومه اتسمت بالتدريج واللين والحكمة، إلا أن قومه عاندوه، ووقفوا في طريق دعوته، بل صدوه وصدوا عنه، وقد مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين، وهما :

- المرحلة الأولى: الدعوة في المرحلة المكّية (قبل الهجرة ومدتها عشر سنوات)
- المرحلة الثانية: الدعوة في المرحلة المدنية (بعد الهجرة ومدتها ثلاث عشرة سنة)أما المرحلة الأولى: الدعوة في المرحلة المكية، فتنقسم إلى قسمين، وهما:

أولاً: الدعوة السرّية بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة الإسلاميّة في مكة المكرمة بأمر من الله تعالى، إذ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧﴾ [المدثر:١-٧].فبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام بدعوة أهل بيته، ثمّ الأقرب فالأقرب، وكانت الدعوة حينها سرية، دون أن تعلم بها قريش، وقد وصل عدد المُستجيبين لها إلى أربعين، منهم: خديجة بنت خويلد، وزيد بن حارثة، وعلي بن أبي طالب، وأبو بكر الصدّيق، وغيرهم، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يُعلّم الصحابة أمور الدين في شعاب مكة،

ولمّا علمت قريش بأمرهم، تصدّت لهم؛ فتوجّه بهم رسول الله إلى دار الأرقم الواقعة على جبل الصفا، واستمرّت الدعوة بشكلٍ سرّيٍ مدّة ثلاث سنواتٍ، وكان القرآن الكريم هو المرجع الأساسي للنبي الكريم في هذه المرحلة، حيث كانت تتنزل عليه الآيات تباعاً ، تؤيده وتثبته، وتدعوا إلى التوحيد الخالص، والإيمان بالبعث والجزاء، والتحذير من الشركّ.واستمرت الدعوة هكذا إلى أن جاء الأمر من الله تعالى بالجهر فيها، قال تعالى:﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، ثم انتقلت الدعوة بعدها إلى المرحلة الثانية وهي الدعوة الجهرية بمكة [٣١].

ثانياً: الدعوة الجهريةقال تعالى مخاطباً نبيه الكريم:﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. فما كان من قريش إلا أن تصدّت لتلك الدعوة، وبدأت تُعارضها بكل ما تملكه من الطرق والأساليب، إذ لجأت إلى التهديد، والتخويف، والتذليل، وغيرها، ومع ذلك ثبت رسول الله على دعوته، واستمر بالجهر بالدعوة، يدعو من لقيه حر وعبد، وضعيف وقوي، وغني وفقير، جميع الخلق في ذلك عنده شرع سواء.واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله تعالى ليلا ونهارا، وسرا وجهارا، لا يصرفه عن ذلك صارف فيتبع الناس في أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفى المواسم، ومواقف الحج.وتسلط عليه وعلى من اتبعه من آحاد الناس من ضعفائهم الأشداء الأقوياء من مشركي قريش بالأذية القولية والفعلية. إلى حين أن أذن الله له بالهجرة إلى المدينة المُنورة، وفيما يلي أبرز الأمثلة التي تعرّض لها رسول الله، وأصحابه من الإيذاء في سبيل نشر دينه [٣٢] .

ومن المواقف التي تعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم للأذى:

١- تعرُّض رسول الله عليه الصلاة والسلام للضرب من قِبَل قريش؛ بحجّة صبرهم على ما يفعله رسول الله من احتقار آلهتهم، وسبّها كما يدّعون، وقد دافع عنه آنذاك أبو بكر الصديق، وتصدّى لهم، قائلاً: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟."

٢- تعرُّض الرسول للإيذاء من قِبَل عمّه أبي لهب وزوجته؛ فقد كانا من أشدّ الأعداء للنبيّ، والدعوة، حتى نزل قول الله تعالى: ﴿ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ١ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ٢ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ٥﴾ [المسد: ١-٥] ومن أفعال زوجته أنّها كانت تضع الشوك في الطريق الذي يمشي فيه الرسول عليه الصلاة والسلام، وكانت تضع الأوساخ على باب بيته، وكانت تؤذيه بلسانها، وتُفسد بينه وبين الناس بالنميمة، وعندما علمت أنّ الله توعّدها بالنار هي وزوجها، أتَت إلى الرسول بالحجارة تُريد رميَه بها، إلا أنّ الله صرفَ نظرها عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٣٣] .

٣- جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزورٍ- وهو ما يخرج من الناقة عند ولادتها- وما يحتوي عليه من قذارة ودماء، ووضعه فوق ظهر الرسول عليه الصلاة والسلام وهو ساجد في صلاته، فجاءت فاطمة رضي الله عنها -وكانت فتاة صغيرة- فأزالته عنه، ودعت على من صنع ذلك، ومن ثمّ رفع الرسول عليه الصلاة والسلام رأسه، ودعا عليهم قائلاً: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، ثُمَّ سَمَّى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بنِ هِشَامٍ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وشيبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ وعُمَارَةَ بنِ الوَلِيدِ قَالَ عبدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَومَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إلى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: وأُتْبِعَ أَصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً) [٣٤] ، وقد قُتِل جميعهم في معركة بدر.

٤- عقد كبار المشركين اجتماعاً في دار الندوة؛ ليتشاوروا فيما بينهم بشأن الرسول عليه الصلاة والسلام، وكيفيّة التخلُّص منه، فعرض أحدهم تفويض شابٍّ من كل قبيلة يتّسم بالقوة والغلظة لهذا الأمر، فيأخذ سيفاً، ويحاصروا بيت الرسول الكريم، ومن ثمّ يهجموا عليه هجمة واحدة، ويقتلوه، فيتفرّق دمه بين القبائل، فلا تتمكن حينها بنو هاشم من المطالبة بالقصاص؛ وقد أطلع جبريل النبي بمؤامرة قريش ، فأمر علياً بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه ، وأغشى على أعينهم النعاس، فخرج من بيته ولم يروه ، ونجا عليه الصلاة والسلام من القتل. [٣٥]

٥- خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلم من مكة متوجهاً إلى الطائف في شهر شوال من السنة العاشرة للبعثة؛ ليدعو أهلها إلى الإسلام، وتوحيد الله، ورافقه في تلك الرحلة زيد بن حارثة، وكان يدعو كلّ قبيلةٍ يمرّ بها أثناء سيره، إلا أنّهم رفضوا دعوته، كما رفضها أهل الطائف، وبقي فيها عشرة أيامٍ إلى أن طردوه، وتَبِعَه السفهاء منهم، وضربوه بالحجارة، وسبّوه، فتصدى لهم زيد بن حارثة، ووقف أمام رسول الله يحميه حتى ضُرِب في رأسه عليه السلام، وفي طريق عودة رسول الله من الطائف أرسل الله إليه جبريل؛ يستأذنه بأن يُطْبِق على أهل مكّة الجبلَين، إلّا أنّ رسول الله رفض ذلك؛ آملاً أن يستجيب أحدهم لدعوته. [٣٦]

المبحث الثالث: الهدي القرآن المستنبط من هدي الأنبياء عند نزول البلاء.

المؤمن يعيش حياته كلها لله، وفي الله للوصول إلى مرضاة الله ودخول جناته، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢- ١٦٣]. وفي أيام الأزمات يعيش المؤمن أيام تمحيص وابتلاء، فيها تنهض العبادات القلبية والعملية لدى المرء، ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وليعلم الله الذين في قلوبهم مرض، وليميز الله الخبيث من الطيب؛ لأن هذه الدار دار

ابتلاء واختبار، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]وأكمل من نهتدي بهم في حال السراء والضراء هم الأنبياء، فهم أفضل الخلق إيماناً وعلماً وعملاً وخلقاً، فمن اقتدى بهم وكانوا له القدوة الحسنة، وهديهم النبراس لهم في حياتهم، نال الشرف الرفعة.

المطلب الأول: التسليم لله والرضا بالقضاء

الإيمان بالقضاء والقدر واجب، ومنزلته من الدين أنه أحد أركان الإيمان الستة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن القدر خيره وشره). [٣٧]وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ؛ حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه). [٣٨]واشترك جميع الأنبياء عليهم السلام في أصل الإيمان بالقضاء والقدر فكانوا أشد الناس رضاً به.ومعنى الإيمان بالقضاء والقدر: "أن تؤمن بأن الله خالق كل شيء وربه و مليكه، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، أحاط بكل شيء علمًا، وكل شيء أحصاه في كتاب مبين.ويتضمن هذا الأصل من إثبات علم الله، وقدرته، ومشيئته، و وحدانيته، وربوبيته، وأنه خالق كل شيء وربه ومليكه مما هو من أصول الدين " [٣٩] .

المطلب الثاني : الدعاء ، واللجوء إلى الله ﷻ

الدعاء هو مظهر من مظاهر العبودية لله والخضوع له سبحانه وتعالى، والرغبة إلى الله عز وجل في قضاء الحوائج، والتبرؤ من حول المرء وقوته إلى حول الله وقوته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:(الدعاء هو العبادة) [٤٠]، "والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن" [٤١]، ولا يظن العبد أن دعاءه يذهب سدى عندما لا يرى الإجابة ، وإنما قد يؤخر الله الإجابة لحكمته ، أو يدخرها له في الآخرة ، أو يدفع عنه الضر والسوء بسببها . والدعاء صاعدٌ إلى السماء، والبلاء قدرٌ نازلٌ إلى الأرض ،فيلتقيان ، فيكون للدعاء مع البلاء ثلاث حالات ، وهي :

الأولى: أن يكون الدعاء أقوى من البلاء ، فيدفعه .

الثانية: أن يكون الدعاء أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن يخففه وإن كان ضعيفاً .

الثالثة: أن يتقاوما ويدفع كل منهما صاحبه ، ويعتلجان في السماء [٤٢] .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ، ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة) [٤٣] .وقد سلك الأنبياء عليهم السلام مسلك اللجوء إلى الله في كل حال، في السراء والضراء، على عكس المشركين الذين لا يعرفون ربهم إلا في الضراء ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ٤٣﴾ [الأنعام: ٤٣] أي لو أنهم إذ جاءهم هذا البلاء، تضرعوا إلينا وتمسكنوا إليه ليكشف عنهم البلاء لرحمناهم وكشفناه عنهم لكنهم لم يعتبروا، وقست قلوبهم أي ما رقت ولا خشعت ولا خضعت لله عز وجل، وزين لهم الشيطان أعمالهم[٤٤] . وقد دعا الأنبياء ربهم، ليكشف الله ما بهم من البلاء، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه حين طرده أهل الطائف، فاستجاب الله له، ودعا أيوب عليه السلام حتى كشف الله ضرّه، وغيرهم من الأنبياء ، وعلى المسلمين أن يتضرعوا إلى الله ويلجؤوا إليه بالدعاء حتى يكشف الداء وينزل برحمته الشفاء إنه سميع الدعاء ، أسوة بفعل الأنبياء عليهم السلام ، وقد كان من دعاءه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام، ومن سيئ الأسقام) [٤٥] .

المطلب الثالث: الصبر

من العبادات القلبية التي امتاز بها الأنبياء عليهم السلام جميعهم هي (الصبر)، ومعناه لغةً: حبس النفس عند الجزع [٤٦]. واصطلاحاً: هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه [٤٧]و الصبر من أكثر العبادات التي اعتنى بها دين الإسلام، وتكرر ذكره في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً، منها قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ٢٠٠﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ١٢٧﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى في جزاء الصابرين: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠] و وردت أحاديث في الصبر على البلاء، منها: قول النبي :ﷺ (لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده، أو في ماله، أو في ولده حتى يلقى الله سبحانه وما عليه خطيئة) [٤٨]وبعض الناس يظن أن هذا الذي يصاب بالأمراض ونحوها مغضوب عليه، وليس الأمر كذلك! فإنه قد يبتلى بالمرض والمصائب من هو من أعز الناس عند الله، وأحبهم إليه كالأنبياء والرسل وغيرهم من الصالحين كما تقدم في قوله عليه الصلاة والسلام : (أشد الناس بلاءً الأنبياء) [٤٩] ، وكما حصل لنبينا في مكة، وفي يوم أحد، وغزوة الأحزاب، وعند موته صلى الله عليه وسلم، وكما حصل لنبي الله أيوب

عليه السلام، وذلك ليرفع الله تعالى شأنهم، ويعظم أجورهم، وليكونوا أسوة صالحة للمبتلين من بعدهم."وأما الصبر له فمنزلة الرسل والأنبياء والصديقين، وأصحاب مشهد (إياك نعبد و إياك نستعين) ." [٥٠]وأعظمهم محبة لله أشدهم له صبرا ولهذا وصف الله تعالى بالصبر خاصة أوليائه وأحبابه. فقال عن نبيه أيوب عليه السلام: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ٤٤﴾[ص: ٤٤] ثم أثنى عليه، فقال: ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤] .وأمر أحب الخلق إليه بالصبر لحكمه، فقال:﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ١٢٧﴾ [النحل:١٢٧] . وأثنى على الصابرين أحسن الثناء، وضمن لهم أعظم الجزاء، وجعل لهم أجراً غير محسوباً، وأجرهم بغير حساب، ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠] وقرن الصبر بمقامات الإسلام، والإيمان، والإحسان فجعله قرين اليقين، والتوكل، والإيمان، والأعمال، والتقوى. وأخبر أن آياته إنما ينتفع بها أولو الصبر، وأن الصبر خير لأهله، وأن الملائكة تسلم عليهم في الجنة بصبرهم [٥١] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]وفي قصة سيدنا أيوب عليه السلام الكثير من العبر والعظات التي تعين المؤمن في دنياه وترشده لما فيه خير.ومن أبرز العبر المستخلصة من هذه القصة وجوب الصبر على الشدائد والمحن والابتلاءات التي يتعرض لها المسلم في حياته، فالابتلاء هو سنة الله تعالى في عباده، حتى يمحص الصالحين من الفاسقين والمنافقين، بدليل قول الله تعالى:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]قال رسول الله ﷺ: (عجبت من قضاء الله للمؤمن، إن أمر المؤمن كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء فشكر كان خيرا له، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرا له) [٥٢] .

المطلب الرابع: التوكل على الله ﷻ

التوكل لغة: إظهار العجز عن النفس والاعتماد على الغير، واتكلت على فلان أي اعتمدت عليه [٥٣].واصطلاحاً: "حقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل ، في استجلاب المصالح، ودفع المضار من لأمور الدنيا والآخرة كلها، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه" [٥٤] والتوكل هو من أجل صفات المؤمنين، وأرفع درجات السالكين، ولقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، مبينة فضل التوكل ، وجزاء المتوكلين في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ٢﴾ [الأنفال: ٢] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون). [٥٥]يقول ابن القيم: " التوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد مالا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك، فإن الله حسبه أي كافيه، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع لعدو فيه"[٥٦].والتوكل هو من أسباب محبة الله للعبد، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والمتوكل يكون في حفظ الله و رعايته و كفايته، فمن ضمن أوراد المسلم حين خروجه التوكل كما في الحديث: (من قال –يعني إذا خرج من بيته– بسم الله ، توكلت على الله، و لا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له: هديت، وكفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان) [٥٧] . والتوكل من أكبر أسباب جلب الرزق، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً) [٥٨] .وينبغي علينا كمسلمين الأخذ بالأسباب مع تعلق القلب بالله و اتكاله عليه، فلا يركن العبد للراحة، بل لابد عليه أن يسعى في طلب الرزق كي يحصل عليه، قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ١٥﴾ [الملك: ١٥]

المطلب الخامس: التفكر والتأمل

التفكر لغةً: إعمال الخاطر والنظر في الشيء [٥٩]، و اصطلاحاً: هو التفكر في قدرة الله تعالى و مخلوقاته، ليكون ذلك أزيد في بصائرهم [٦٠] .وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحث على التفكر، وهو من أكبر أسباب زيادة الإيمان في القلوب، و يربط العبد بخالقه، ويحيي قلبه ويوقظه، ويورث العلم الذي هو قائد العمل، وقد عده بعض العلماء من أفضل العبادات، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥] ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ٢٠﴾ [الغاشية: ١٧–٢٠]، وشملت هذه الآية بعض مجالات التفكر ،وكلما تفكر الإنسان كلما زاد إيمانه ويقينه، فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتحنث أي: ويتعبد الليالي ذات العدد في غار حراء قبل أن يفاجئه ملك الوحي جبريل عليه السلام بالوحي [٦١] .

المطلب السادس: التعاون والتآزر

ومعناه: لا يختلف المعنى اللّغويّ للفظ التّعاون عن معناه الّذي تقرّر له في عرف الشّرع، ومن ثمّ يمكن تعريف صفة التّعاون على البرّ والتّقوى بأنّها: أن يظاهر المسلم أخاه ويعينه في فعل الخيرات، وعلى طاعة الله- عزّ وجلّ- وتجنّب معصيته. [٦٢]من مبدأ قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى)، يحثنا المولى على التعاون فيما بيننا ، وقد طلب موسى عليه السلام من أخيه هارون أن يكون معه يشدد به أزره، ويشركه في أمره، فأرسله الله معه، لكي يسانده في الدعوة إلى الله تعالى، وخاصة أنه أخيه، تزداد مع ذلك اللحمة والتكاتف. فلا بد للأخوة أن يتكاتفوا للصالح المشترك لا سيما وأنهم من أم وأب واحد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ". [٦٣]

المطلب السابع: حسن الظن بالله تعالى وانتظار الفرج

حسن الظن من العبادة، وهو توقع الجميل من الله تعالى. يقول الله تعالى في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي) [٦٤] . ومعناه: " بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو." [٦٥]، فأعظم ما يثبت الإنسان عند نزول البلاء واشتداد الكرب حسن الظن بالله تعالى، فالله الذي أنزل هذا البلاء هو القادر على كشفه ورفعه، فينبغي للمؤمن أن يلجأ إلى الله تعالى، ويعتصم به، ويعلم أن بعد العسر يسرا، ولن يغلب عسر يسرين .والطمأنينة والسكينة هي ما يحتاجه المسلم اليوم، حتى يواجه الأزمات بثقة وثبات، فالصبر شديد على النفس، يحتاج إلى مجاهدة، ولكن حلاوة نتيجته، وحسن عواقبه، تجعل المرء يبذل كل ما في وسعه لتحصيله، مع يقينه بأن نصر الله قريب، وأن فرجه آت، وأن بعد العسر يسرا، فهذا كله مما يعزز الثقة بالله، فيفرح المؤمن بهذه العبادة لأن انتظار الفرج فيه حسن ظن بالله، وتفاؤل وإيمان.قال تعالى على لسان موسى عليه السلام وهو في أضيق الظروف، البحر من أمامه، والعدو من خلفه (كلا إن معي ربي سيهدين).

الخاتمة

إن قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم، ليس من باب السرد القصصي المجرد فلم يأتِ في القرآن ما هو عبث، وإنما جاءت للقراءة الموضوعية والاستفادة من نهجهم والسير على هديهم لاستقامة الحياة، ولقد تم الوقوف على بعض من ابتلاءاتٍ قد تعرضوا لها في حياتهم، وبيان موقفهم منها، واستنباط الهدايات العظيمة منها.

وقد خلُصت في ختام هذا البحث إلى عدد من النتائج، وهي:

- أن قصص الأنبياء عليهم السلام فيها العظة والعبرة والحكم والفوائد.
- استنباط الآثار التربوية من قصص الأنبياء عليهم السلام، وكيفية تعاملهم مع البلاء.
- في وقت البلاء تنهض عبادات قلبية لدى المرء، يجب عليه تعزيزها، ليعمر قلبه بالطاعة، ويسقيه بالإيمان واليقين.
- وجود الابتلاء إنما هو سنة الله في خلقه ليميز الخبيث من الطيب، ويرفع بها الطيب درجات.
- الأنبياء عليهم السلام هم الأعلام لذا قد يبتليهم الله ليتأسى بهم من بعدهم فيكونوا لهم قدوة.
- الابتلاء إنما هو لمحبة الله لعبده، ويُبتلى المرء على قدر دينه، فكلما زاد الإيمان زاد الابتلاء.
- ابتلى الله الأنبياء عليهم السلام وهم أحب البشر إليه، لينبهنا الله تعالى أنه ليس كل ابتلاء كراهية وبغض، وإنما ابتلاء محبة وقربة.

أما التوصيات:

– التركيز على أهمية التربية بالقدوة الحسنة وإبراز القدوات المهمة أمام الجيل وقصص نجاحهم ولا شك أن هذا له أهمية بالغة في تربية النشء على الأخلاق والفضائل الحميدة، والاستفادة من قصص الأنبياء عليهم السلام في التربية والتعليم، وغرس القيم السامية في النفوس.

–استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج الذكاء الاصطناعي الحديثة؛ لغرس القيم السامية، واستعمالها في التربية والتعليم، إبراز القدوات الصالحة أمام الجيل.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، ط:د، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

٢. الطب النبوي، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط:١، بيروت: دار الفكر ،د.ت.

٣. الداء والدواء، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية، حققه: محمد الإصلاحي، ط:١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ.

٤. بدائع الفوائد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط:١، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠م.

٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط:د، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٦. مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ.

٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

٨. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط:١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٩. المسند، ابن حنبل، أحمد بن محمد، شرحه: حمزة أحمد الزين، ط.د، القاهرة: دار الحديث، د.ت.

١٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ.

١١. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط.د، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٢. البداية والنهاية مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء وأخبار الماضيين، ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمرو، تحقيق: محيي الدين أديب وعلي أبو زيد، راجعه: شعيب الأرنؤوط، د.ط، دمشق: دار ابن كثير، د.ت.

١٣. السيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثير. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، د.ط، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ.

١٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، ط:٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ.

١٥. قصص الأنبياء، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، تحقيق: د.مصطفى عبدالواحد، ط:١، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٥٣م.

١٦. لسان العرب، ابن منظور، حمد بن مكرم، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٧. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد،. ط.د، بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠١٠م.

١٨. سنن أبي داود أبو داود، سليمان بن أشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط:١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٠م.

١٩. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شهبة، محمد بن محمد، د.ط، بيروت: دار القلم،٢٠١٠م.

٢٠. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط.د، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

٢١. صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، محمد ناصر الدين، د:ط، بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

٢٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، ط:١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.

٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. ط:١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٤. معالم التنزيل البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار، ط: ٥، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٥. موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم بن حميد، صالح بن حميد ومجموعة من المؤلفين،. ط ١، الرياض: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين عبدالله، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط:١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ .

٢٧. سنن الترمذي الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، ط:٢، مصر: شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٣٩٥هـ.

٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي، أحمد بن محمد، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي،ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

٢٩.التعريفات الجرجاني، علي بن محمد، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء، ط:١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ.
٣٠.مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ.
٣١.فقه السيرة، الزيد، زيد بن عبدالكريم، ط:٨، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٢هـ.
٣٢.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، ط:١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٣٣.الجامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق د.عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط: ١، الرياض: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ.
٣٤.محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط:١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٣٥.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.
٣٦.سنن ابن ماجه، القزويني، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت،٢٠١٠م.
٣٧.الرحيق المختوم، المباركفوري، صفي الرحمن بن عبد الله. ط:١، بيروت: دار الهلال، د.ت.
٣٨.تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، ط: ١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
٣٩.صحيح مسلم، القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، بشرح النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت.
٤٠.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، أبوالبركات عبدالله بن أحمد بن محمود، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط.د، دمشق: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ.
٤١.المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.
٤٢.إكمال المعلم بفوائد مسلم، اليحصبي، عياض بن موسى، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط:١، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ.

هوامش البحث

[١] أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في الصبر (ج٤/ص١٧٩/ح٢٣٩٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس(١/٢٩٤-٨٢٤)

(٣) رواه أحمد في مسنده ، مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي (٤٤/٢٣٧) رقم(٢٦٦٢١) ، وقال أحمد: حديث صحيح.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور (١/٣٥٥)

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/٣٨٧)

(٦) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص: ٣٧٢)

(٧) المرجع السابق (ص: ٤٦٤)

(٨) أخرجه أبو داوود في سننه كتاب البيوع والإجازات، في بيع السنين (٣/ ٤٣٣) رقم (٣٣٧٤) ، وقال: حديث صحيح .

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٣١٢)

[١٠] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم (٢/ ١٩٣)

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، (١٠/١١٦) برقم(٨٤٤٠).

(١٢) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية ، لأحمد بن تيمية (ج٢\ص٤١٧) .

(١٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/٨٤).

(١٤) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن ، للطبري (٢١/ ٧٣)

(١٥) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٣/١٤٩)

(١٦) ينظر: أنوار التنزيل ، للبيضاوي(٥/٢٣)

(١٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود (٤/ ٢٦٧)

(١٨) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (١/٥٤٥).

(١٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٣٣/٣).

(٢٠) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٣٧٣/٧)، و ينظر: تفسير المراغي (١٠٧/٢٣-١٠٨).

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، (١٠/٨) رقم (٢٥٦٤).

(٢٢) ينظر: تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، (٤/ ٣٨).

(٢٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية (٤/ ٥٠٤) وتفسير السمرقندي، بحر العلوم ، (٣/ ١٦٠)

(٢٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي (٣/ ٥٧٥)

(٢٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي (٥/ ٣٠).

(٢٦) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد (٩٩/١) برقم (٤٦١).و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ،باب جواز لعن الشيطان(٧٢/٢) برقم(٥٤١).

(٢٧) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (٣/ ١٥٧)

(٢٨) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٢/ ٢١٠)

(٢٩) ينظر: جامع البيان ، للطبري (٢١/ ٢١١-٢١٢)

(٣٠) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب المناقب عن رسول الله، باب فضل مكة، (٦/ ٢٠٧)، برقم (٣٩٢٥) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣١) ينظر: فقه السيرة، د. زيد بن عبدالكريم الزيد (ص١٣٧-١٣٩) .

(٣٢) ينظر : السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٦٠-٤٦١)

(٣٣) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، محمد أبو شهبة،(١/ ٢٩٦-٢٩٧)

(٣٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أبواب سترة المصلي،(١١٠/١) برقم(٥٢٠) عن عبدالله بن مسعود.

(٣٥) ينظر: البداية والنهاية ، لابن كثير (٢١٥\٣) .

(٣٦) ينظر: فقه السيرة، زيد الزيد، (ص)٢٣٠ .

(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان (١٩/١) برقم(٥٠).

(٣٨) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب : ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره (٤/ ٢٢) رقم الحديث (٢١٤٤) . حكم الحديث : صحيح .

(٣٩) التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (ص: ٢٠٩)

(٤٠) ينظر: سنن ابي داود، كتاب الصلاة ، باب الدعاء (١٠٩/٢)رقم الحديث(١٤٧٩). حكم الحديث : صحيح

[٤١] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي الداء والدواء، ابن القيم (ص: ١٠)

(٤٢)ينظر: مجموع الفتاوى ، لابن تيمية (ج٨/ص١٩٦) ، الداء والدواء ، لابن القيم (ص١٠) .

(٤٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، باب الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل (ج١٠/ ص١٨١٩/٤٩٢ح) ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، معنى يعتلجان ، أي : "يتصارعان " . النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ج٣/ص٢٨٦) . وحكم الألباني: حسن .

(٤٤) ينظر:تفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٩) .

(٤٥) أخرجه أبو داوود في سننه كتاب الصلاة باب في الاستعاذة (١٣١/٢) حديث رقم (١٥٥٤) . حكم الحديث: صحيح

(٤٦) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور (٤٣٧/٤).

(٤٧) ينظر: مفردات القرآن ، للراغب الأصفهاني ، (ص ٤٧٤).

(٤٨) رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، (٢٤٨/١٣) برقم (٧٨٥٩).

(٤٩) تقدم تخريجه في (ص٧) من هذا البحث .

(٥٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم(٢/ ١٦٨)

(٥١) المرجع السابق (١٦٩/٢)

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩ / ٣٤٧) رقم الحديث (٢٣٩٢٤) .

(٥٣) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور، (٤٩٠٩/٦)

(٥٤)جامع العلوم والحكم ، لابن رجب (٤٩٧/٢).

(٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه ،عن طريق ابن عباس، كتاب الرقائق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ١١٢/٠٨) برقم (٦٥٤١).

(٥٦) بدائع الفوائد، لابن القيم(٢/ ٢٣٩)

(٥٧) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته(٢٠٦/٥) برقم(٥٠٩٥).

(٥٨) أخرجه لن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، (٥٩٠/٥) برقم (٤١٦٤)

(٥٩) ينظر: لسان العرب، لابن منظور،(٣٤٥١/٥)

(٦٠) ينظر: الجامع لحكام القرآن ، للقرطبي،(٣١٣/٤)

(٦١) ينظر : صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي (٩٧/١) رقم الحديث (٢٥٢) .

(٦٢) نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من المؤلفين، بإشراف د. صالح بن حميد(١٠١٠/٣).

(٦٣) أخرجه مسلم ، كتاب: البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، (٨ / ٢٠) رقم الحديث (٢٥٨٦) .

(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ويحذركم الله نفسه،(٩/ ١٢١)برقم(٧٤٠٥).

(٦٥) شرح النووي على مسلم (١٧/ ٢).

رومنة المراجع والمصادر

fhrs AlmSAdr wAlmrAjç

1. AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr، Abn AlÂθyr، mjd Aldyn Âbw AlsçAdAt، T:d، byrwt، Almktbħ Alçlmyħ، 1399h.
2. AlTb Alnbwy، Abn Alqym، mHmd bn Âby bkr، T 1،: byrwt: dAr Alfkr ،d.t.
3. AldAA' wAldwAA،' Abn Alqym، mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn Alqym Aljwzyħ، Hqqh: mHmd AlĂSlAHy، T:1، mkħ Almkrmħ، dAr çAlm AlfwAŶd، 1429h.
4. bdAŶç AlfwAŶd، Abn Alqym، mHmd bn Âby bkr، T:1، byrwt: dAr AlktAb Alçrby، 2010m.
5. mdArj AlsAlkyn byn mnAzl ĂyAk nçbd wĂyAk nstçyn، Abn Alqym، mHmd bn Âby bkr، T:d، byrwt، dAr Alfkr، d.t.
6. mdArj AlsAlkyn fy mnAzl ĂyAk nçbd wĂyAk nstçyn، Abn Alqym، mHmd bn Âby bkr، tHqyq: mHmd AlmçtSm bAllh AlbγdAdy، T3، byrwt: dAr AlktAb Alçrby، 1416 h.
7. mjmwç AlftAwŶ، Abn tymyħ، tqy Aldyn ÂHmd bn çbdAlHlym، tHqyq: çbdAlrHmn bn qAsm، T1، Almdynħ Almnwrħ: mjmç Almk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، 1416h.
8. Altshyl lçlwm Altnzyl، Abn jzy، mHmd bn ÂHmd، tHqyq: mHmd sAlm hAŝm، T،١: byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ١٤١٥ ،h.
9. Almsnd، Abn Hnbl، ÂHmd bn mHmd، ŝrHh: Hmzħ ÂHmd Alzyn، T.d، AlqAhrħ: dAr AlHdyθ، d.t.
10. AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz، Abn çTyħ، Âbw mHmd çbd AlHq bn γAlb، tHqyq: çbd AlslAm çbd AlŝAfy mHmd، T1، byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ،1422h.
11. mçjm mqAyys Allγħ، Abn fArs، ÂHmd bn fArs، tHqyq: çbd AlslAm mHmd hArwn، T.d، byrwt، dAr Alfkr، 1399h.
12. AlbdAyħ wAlnhAyħ mbdÂ Alxlyqħ wqSS AlÂnbyAA' wÂxbAr AlmADyyn، Abn kθyr، Âbw AlfdAA' AsmAçyl bn çmrw، tHqyq: mHyy Aldyn Âdyb wçly Âbw zyd، rAjçh: ŝçyb AlÂrnŵwT، d.T، dmŝq: dAr Abn kθyr، d.t.
13. Alsyrħ Alnbwyħ mn AlbdAyħ wAlnhAyħ lAbn kθyr. Abn kθyr، Âbw AlfdAA' ĂsmAçyl bn çmrw، tHqyq: mSTfŶ çbd AlwAHd، d.T، byrwt: dAr Almçrfħ llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، 1395h.
14. tfsyr AlqrĀn AlçĎym، Abn kθyr، Âbw AlfdAA' ĂsmAçyl bn çmrw، T:2، byrwt: dAr Almçrfħ، 1408h.
15. qSS AlÂnbyAA،' Abn kθyr، Âbw AlfdAA' ĂsmAçyl bn çmrw، tHqyq: d.mSTfŶ çbdAlwAHd، T:1، AlqAhrħ: mTbçħ AlsçAdħ، 1953m.

16. lsAn Alçrb، Abn mnĎwr، Hmd bn mkrm، T3، byrwt: dAr SAdr، 1414h.
17. ĂrŝAd Alçql Alslym ĂlŶ mzAyA AlktAb Alkrym، Âbw Alsçwd، mHmd bn mHmd.، T.d، byrwt: dAr ĂHyAA' AltrAθ Alçrby،2010m.
18. snn Âby dAwd Âbw dAwd، slymAn bn Âŝçθ، tHqyq: mHmd mHyy Aldyn çbd AlHmyd، T،١: byrwt: Almktbħ AlçSryħ٢٠١٠ ،m.
19. Alsyrħ Alnbwyħ çlŶ DwA' AlqrĀn wAlsnħ، Âbw ŝhbħ، mHmd bn mHmd، d.T، byrwt: dAr Alqlm،2010m.
20. AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn، AlÂSfhAny، Âbw AlqAsm AlHsyn bn mHmd، tHqyq: mHmd syd kylAny، T.d، byrwt، dAr Almçrfħ، d.t.
21. SHyH AljAmç AlSγyr wzyAdAth، AlÂlbAny، mHmd nASr Aldyn، d:T، byrwt: Almktb AlĂslAmy، d.t.
22. slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝyA' mn fqhhA wfwAŶdhA، AlÂlbAny، mHmd nASr Aldyn، T،١: AlryAD: mktbħ AlmçArf، 1415h.
23. AljAmç Almsnd AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh wsnth wÂyAmh، AlbxAry، Âbw çbd Allh mHmd bn ĂsmAçyl. T:1، dAr Twq AlnjAħ، byrwt، 1422h.
24. mçAlm Altnzyl Albγwy، AlHsyn bn msçwd، tHqyq: xAld çbdAlrHmn Alçk wmrwAn swAr، T: 5، dAr Almçrfħ، byrwt، 1423h.
25. mwswçħ nĎrħ Alnçym fy mkArm ÂxlAq Alrswl Alkrym bn Hmyd، SAlH bn Hmyd wmjmwçħ mn Almŵlfyn.، T 1، AlryAD: dAr Alwsylħ llnŝr wAltwzyç، 1418h/1998m.
26. ÂnwAr Altnzyl wÂsrAr AltÂwyl، AlbyDAwy، nASr Aldyn çbdAllh، tHqyq: mHmd çbdAlrHmn Almrçŝly، T:1، byrwt: dAr ĂHyAA' AltrAθ Alçrby، 1418h -
27. snn Altrmðy Altrmðy، mHmd bn çysŶ، tHqyq: ÂHmd mHmd ŝAkr، wmHmd fŵAd çbdAlbAqy، T:2، mSr: ŝrkħ mTbçħ mSTfŶ AlbAby AlHlby،1395h.
28. Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn Alθçlby، ÂHmd bn mHmd، tHqyq: Âby mHmd bn çAŝwr، mrAjçħ wtdqyq: nĎyr AlsAçdy،T1، byrwt: dAr ĂHyAA' AltrAθ Alçrby، 1422h.
29. AltçryfAt AljrjAny، çly bn mHmd، DbTh wSHHh: jmAçħ mn AlçlmAA،' T:1، byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ،1403h.
30. mxtAr AlSHAH، AlrAzy، mHmd bn Âby bkr، tHqyq: ywsf Alŝyx mHmd، T5، byrwt: Almktbħ AlçSryħ، 1420h.
31. fqh Alsyrħ، Alzyd، zyd bn çbdAlkrym، T:8، AlryAD: dAr Altdmryħ، 1432h.
32. tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn، Alsçdy، çbdAlrHmn bn nASr، tHqyq: çbdAlrHmn AllwyHq، T:1، byrwt: mŵssħ AlrsAlħ، 1420h.
33. AljAmç AlbyAn çn tÂwyl Ây AlqrĀn، AlTbry، mHmd bn jryr، tHqyq d.çbd Allh bn çbdAlmHsn Altrky، T: 1، AlryAD: dAr hjr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç wAlĂçlAn، 1422h.
34. mHAsn AltÂwyl، AlqAsmy، mHmd jmAl Aldyn bn mHmd، tHqyq: mHmd bAsl çywn Alswd، T:1، byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ، 1418h.
35. AljAmç lÂHkAm AlqrĀn، AlqrTby، Âbw çbdAllh mHmd bn ÂHmd، d.T، AlqAhrħ: dAr Alktb AlmSryħ، 1964m.
36. snn Abn mAjh، Alqzwyny، mHmd bn yzyd، tHqyq: mHmd fŵAd çbdAlbAqy، dAr ĂHyAA' AlktAb Alçrby، byrwt،2010m.
37. AlrHyq Almxtwm، AlmbArkfwry، Sfy AlrHmn bn çbd Allh. T،١: byrwt: dAr AlhlAl، d.t.
38. tAj Alçrws mn jwAhr AlqAmws، Alzbydy، mHmd bn mHmd، T: 1، byrwt: dAr Alfkr، 1414h.
39. SHyH mslm، Alqŝyry، Âbw AlHsyn mslm bn AlHjAj، bŝrH Alnwwy، tHqyq: mHmd fŵAd çbdAlbAqy، T1، byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ،d.t.
40. mdArk Altnzyl wHqAŶq AltÂwyl، Alnsfy، ÂbwAlbrkAt çbdAllh bn ÂHmd bn mHmwd، tHqyq: ywsf çly bdywy، T.d، dmŝq: dAr Alklm AlTyb، 1419h.
41. AlmnhAj ŝrH SHyH mslm، Alnwwy، Âbw zkryA yHyŶ bn ŝrf، T2، byrwt: dAr ĂHyAA' AltrAθ، d.t.
42. ĂkmAl Almçlm bfwAŶd mslm، AlyHSby، çyAD bn mwsŶ، tHqyq: yHyŶ ĂsmAçyl، T:1، mSr: dAr AlwfAA' llTbAçħ wAlnŝr، 1419h.